انه لما نزلت قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا
فعم وخص وطلب منهم ان ينقذوا انفسهم من النار ثم قال فاطمة
يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب
لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها واخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس يا بني هاشم لا يا تيني الناس يوم القيمة بالاخرة
تحملون عليها على ظهوركم وتاتون بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله
شيا واخرج البخاري في الادب المفرد ان اولياي يوم القيامة المتقون
وان كان نسب اقرب من نسب لا ياتي الناس بالاعمال وتاتون
بالدنيا تحملونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد هكذا وهكذا
واعرض في كلا عطفيه واخرج الطبراني اهل بيتي هذا يزعمون
انهم اولي الناس بي وليس كذلك اولياي منكم المتقون من كانوا
وحيث كانوا واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنه انه كان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جهارا
غير سر يقول ان ال بني فلان ليسوا باولياي انما ولي الله وصالح
المومنين وزاد البخاري لكن لهم رحم سابلها ببلالها يعني ساصلها
ببلتها ووجه عدم المنافاة كما قاله المحب الطبري وغيره من
العلما انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد شيا لا نفعا ولا ضرا ولكن
الله عز وجل يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة
والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما اشار اليه بقوله غير
ان لكم رحما سابلها ببلالها وكذا معنى قوله لا اغني عنكم من الله شيا
الي مجرد تنفيس من غير ما يكرهونه به الله من نحو شفاعة او مغفرة
وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف والحث على العمل والحرص
على ان يكونوا اولي الناس حظا في قوله لله تعالى وخشيته ثم اوعى
الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع طائفة عليهم وقيل هذا
قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع وبانه يشفع صلى الله عليه وسلم
في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات اخرين واخراج

قوم

قوم من النار ولما خفي ذلك الجمع عن بعضهم حمل حديث كل سبب
ونسب على ان المراد ان امته صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ينسبون
اليه بخلاف اسم الانبيا فينسبون اليهم وهو بعيد وان حكاه وجها
في الروضة بل يرده ما مر من استناد عمر اليه في الحرص على فوز جعله
بامر كالشورى واقرار علي عليه والمهاجرين والانصار له على ذلك
ويرده ايضا ذكر الصهر والحسب مع السبب والنسب كما مر وغضبه
صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان قرابته لا تنفع علي ان في حديث البخاري
ما يقتضي نسبة بقية الامم الي انبيايهم فان فيه يجي نوح عليه
السلام وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول اي رب نعم فيقول
لامته هل بلغكم الحديث وكذا اجابي غيره واعلم انه استفيد من قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اولياي منكم المتقون وقوله
انما وليي الله وصالح المومنين ان نفع رحمه وقرابته وشفاعته للاجنبي
من اهل بيته وان لم يكن يشفي لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية
الله ورسوله لكفرانهم نعمة قرب النسب اليه بارتكابهم ما يسوءه
صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم
عمن يقول له منهم في القيامة يا محمد كما في الحديث السابق وقد قال
الحسن بن الحسن البسط لبعض الغلاة فيهم ويحكم اخبرنا الله فان
اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله
نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته
لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا واني والله اخاف ان يضاعف له العذاب
للعاصي منا العذاب ضعفين وان يوتي الحسن منا اجره مرتين
وكانه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن
بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين اي قوله تعالى كريما
خاتمة علم من الاحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص
من اصحابنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)